Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من خمرة واحدة فيحدث فيهم عنها أحداث مختلفة بحسب اختلاف طبائعهم. وهذا لايعنى عند الرازى ثبات الطبائع أليس يمكن أن تكون للنفس الشهوانية شهوة الأشياء الجميلة وللنفس الفكرية شهوة الجماع والملاذ. فنحن "نشتهى الرئاسة والغنى ونتشوق إلى اللذات الغائبة عن حواسنا للتصور الفكرى ولذلك فقنا البهائم فى هذه المعانى حتى تسلقنا منها على غاياتها واستخرجنا شجى الألحان ومصب الإيقاعات واستدركنا صنعة ضروب الأطعمة اللذيذة، ووقعنا فى الفسق والإلف، واضطررنا من أجل المنافسة فى هذه الأشياء إلى المحاسبة والقتال، ووقفت لنا من أجل التصور الفكرى النجدة والثبات فى القتال أكثر من جميع الحيوان، وترقبنا أيضا من هذه بالتصور الفكرى إلى تذكر الأحبة والحنين إلى الأوطان والهم والفكرة فيما بعد الموت ولولا النفس الفكرية لأصبنا من هذه بقدر ما يصيب البهائم فقط ولم نتجاوزها فكيف يمكن أن يقال إنه ليس للنفس الناطقة شهوة على الملاذ وهى الباعثة على هذا كله والمستخرجة له"(٥٤).

وينتقد قول جالينوس بان الأخلاق لغير الناطقة، فالأخلاق التى هى افعال الجزء العصبى إنما تهيجها الفكرة والرؤية والأمر فى ذلك ظاهر سيما من الغم "فإنى لا أحسبه لمن لا فكرة له"(ص٢٦) ويرد على قول جالينوس "إن الأطفال والبهائم تغضب وتفزع وتفرح وتحزن وهى لا تستعمل الفكرة" بانها تستعمل الفكرة لأن لديها تصور لما تفزع منه أو تطمئن إليه.. وكيف يجوز أن يقول قائل إنه لا فكر للبهيمة أصلاً مع ما ترى من أفاعيلها العجيبة(٥٥).

والفيلسوف الثالث الذى ينتمى إلى التيارالفلسفى نفسه هو أبوالحسن العامرى (ت ٣٨١هـ) صاحب "السعادة والإسعاد فى السيرة الإنسانية" أهم الكتب الأخلاقية التى تمثل النزعة الإنسانية فى القرن الرابع الهجرى(٥٦)

---

(٥٤) المرجع السابق، ص٦٧-٦٨.

(٥٥) المرجع نفسه، ص٢٧.

(٥٦) أبو الحسن العامرى: السعادة والإسعاد فى السيرة الإنسانية، تحقيق الدكتور أحمد عبدالحليم عطية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩١، ص٥٩، ٦٠، ٩٠.